

## المحتويات

ص

- ٢ م.د. عروبة جميل محمود الإدارة العثمانية في الموصل  
في عهد الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٨.....
- ٧ م.د. محمد نزار الدباغ ( طبقات العلماء والمحدثين من أهل  
الموصل) لأبي زكريا يزيد بن محمد بن  
إياس الأزدي الموصلية (ت: ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م)  
استخراج : بسام إدريس الجلي.....
- ١٣ د. علي احمد محمد العبيدي (الألعاب الشعبية في الموصل)  
مؤلفه : مثري العاني.....
- ١٦ م. مرح مؤيد حسن مشكلات الاندماج المجتمعي لذوي  
الاحتياجات الخاصة-دراسة ميدانية  
مقارنة في مدينة الموصل.....

## الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٨

د. عروبة جميل محمود \*

وهي رسالة ماجستير تقدمت بها شذى فيصل رشو العبيدي إلى كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٩٧، بإشراف د. علي شاكر علي وعدد صفحاتها ١٦٨ صفحة من الحجم الوسط تناولت الرسالة تمهيدا وخمسة فصول تناول الفصل الأول الخارطة الإدارية للواء الموصل ١٩٠٨-١٩١٨، تناول الفصل الأول الخارطة الإدارية للواء الموصل ١٩٠٨-١٩١٨ "دراسة تطور الوضع الإداري للواء خلال الفترة موضوع البحث مع الإشارة إلى بروز الموصل بوصفها ولاية قائمة بذاتها قبل هذه الفترة، والتركيز على تقسيماتها الإدارية الجديدة بوصفها لواء، وأخيرا تناول الفصل التغيير في التقسيمات الإدارية في أواخر العهد العثماني، قبيل الاحتلال البريطاني للموصل.

أما بالنسبة للفصل الثاني الموسوم ب"الجهاز الإداري في اللواء" فقد تناول الأجهزة الإدارية في مركز اللواء والنواحي الملحقة به، فضلا عن مجالسها الإدارية وأعمال الموظفين، مع التركيز الولاية وما بذلوه من جهود بهدف تقدم اللواء والولاية ومن ثم تناول الفصل قوات الأمن الداخلي بقسميه ودوره في حفظ الأمن وتطبيق النظام.

أما الفصل الثالث فقد اهتم بدراسة الإدارة القضائية والمالية، والذي تناول المحاكم ونشأتها وتقسيماتها وكيفية الحكم فيها وتطبيقها للقوانين، ومن ثم الإدارة المالية وكيفية إصلاحها وأهم موظفيها وهيكلها الإدارية، وأيضا الضرائب وطريقة جبايتها والنقود العثمانية وطريقة التعامل بها بوصفها أساس التعامل التجاري.

في جاء الفصل الرابع الموسوم "الإدارة التعليمية" دراسة تناولت التعليم التقليدي والتعليم الحديث، مع توضيح القوانين الصادرة بخصوصه وكيفية تطبيقها في اللواء. فضلا عن الإشارة إلى سياسة الاتحاديين التعليمية كسياسة جديدة أتبعها الدولة العثمانية بعد الانقلاب.

وتناول الفصل الخامس فقد خصص لدراسة الإدارات العامة والخاصة في اللواء حيث تناول الخدمات البريدية والتلغراف والصحة والأوقاف والأملاك والنفوس كإدارة كل

\* مدرس /مركز دراسات الموصل

عامة ، فضلا عن دراسة الدوائر السنوية والريجي والديوان العمومية كإدارة خاصة مع توضيح كلا منها على حدة ، وبيان الأنظمة والقوانين الصادرة بخصوصها وهياكلها الإدارية في لواء الموصل .

واعتمدت الدراسة على العد يد من المصادر والمراجع ومن أهمها

أ- الوثائق البريطانية :خاصة تلك المحفوظة في مركز دراسات الخليج العربي في البصرة والمصورة عن سجلات وزارة الهند **India office Recorded** والتي تتضمن معلومات مهمة تتعلق بالأمور العامة للعراق ككل ،كالأوضاع السياسية والإدارية والاجتماعية في الولايات العثمانية في الولايات العثمانية موضوع البحث ،كذلك تم الاعتماد على مصورات بعض الوثائق العثمانية الموجودة أصولها في دور الأرشيف العثماني باستانبول ،ومنها وثائق "دفتر مهمة" التي تتضمن الأحكام الصادرة عن الديوان الهمايوني بمختلف الأمور العامة وهي محفوظة في وزارة الثقافة والإعلام -مركز التوثيق الإعلامي

ب- الوثائق المنشورة :وتقف إلى جانب ما ذكر الوثائق المنشورة : وتقف إلى جانب ما ذكر الوثائق المنشورة والموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء التركية والتي تضم ٢٢ وثيقة تخص الموصل من كافة النواحي ولفترات مختلفة موضوع البحث ، وتوفرت هذه الوثائق بعد قيام الأستاذين خليل علي مراد شاكر وعلي شاكر بترجمتها . كما اعتمد البحث على بعض الوثائق المنشورة ومنها الدستور الذي ترجمه نعمة الله نوفل جزائه الأول والثاني (١٣٠١هـ / ١٨٨٤ م )، والذي تضمن مجموع القوانين والأنظمة العثمانية التي أصدرتها الدولة منذ فترة التنظيمات وما بعدها فضلا عن ذيل الدستور والذي نشر جزأين في استانبول ،الأول في ١٢٩٨هـ / ١٨٨٢م والذي ضم بين طياته توضيحات للقوانين والأنظمة العثمانية .

ت- المطبوعات الرسمية : وقد كانت المطبوعات الرسمية (السالنامات ) المصدر الرئيس الذي أمدنا بمعلومات قيمة ، والسالنامة مصطلح يتكون من مقطعين ومعناه الكتاب السنوي يتناول الأحداث المتعلقة بسنة من السنين ، وتقسم على قسمين سالنامات عثمانية مركزية وسالنامات خاصة لكل ولاية من ولايات الدولة ،وهناك خمس سالنامات تخص ولاية الموصل تعد المصدر الأساسي لدراسة أوضاع ولاية الموصل من النواحي كافة .غير أن على الباحث مقارنة هذه المعلومات الإجمالية مع معلومات المصادر الأخرى ، وصولا إلى الحقيقة التاريخية .

ث- الكتب العربية والمعربة :

وقد أمدتنا كتب بعض الرحالة الذين زاروا مدينة الموصل وملحقاتها خلال القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين بمعلومات عن أوضاع المدينة مما كون تصورا واضحا عنها ، ويقف في المقدمة الرحالة ويكرام، والذي دون مشاهدته في كتاب مهد البشرية الحياة في شرق كردستان والذي تمت ترجمته أيضا وكذلك الرحالة السر واليس بدج تحت عنوان (رحلات إلى العراق) والذي تمت ترجمته أيضا وغيرهم من الرحالة .  
اعتمدنا أيضا على عدد من المصادر الموصلية المحلية ومن الممكن الإشارة إلى كتاب (تاريخ الموصل) لسليمان الصائغ وكذلك كتاب (مخطوطات الموصل) للجلبي ، وتعد كتابات سعيد الديوة جي بمجملها مصدرا مهما من مصادر دراسة تاريخ الموصل .  
واعتمدت الدراسة على كتب مهمة وحيوية تناولت تاريخ العراق في العهد العثماني ، وفي مقدمة المصادر العربية كتابات عباس العزاوي وعبد الرزاق الحسني وعبد الرزاق الهلالي وغيرهم ، أما المصادر المعربة ففي مقدمتها ما كتبه الكسندر أداموف ولوريمر، وهناك قائمة في نهاية البحث تحتوي على تلك المصادر .

ج-المصادر الأجنبية :

ولم تستغن الدراسة عن المصادر الأجنبية وفي مقدمتها كتاب (STSN D FORD

SHOW) الموسوم ب" .HISTORY OF THE OTTOMAN EMPIR

ح-الصحف :

وكانت الصحف في مقدمة المصادر التي أمدت الباحثة بمعلومات مهمة عن موضوع الدراسة ،ويمكن الإشارة إلى أهمها جريدة النجاح التي أهم مصدر يجب على الباحث الاعتماد عليها لدراسة تاريخ الموصل خلال فترة الاتحاديين بين ١٩٠٨ - ١٩١٨م لما تحتويه من معلومات وفيرة عن أوضاعها بوصفها ولاية ولواء ، وتقف إلى جانبها جريدة الزوراء التي تعد مصدرا أساسيا لدراسة تاريخ العراق

خ- البحوث والدراسات :

اعتمدت الباحثة على الكثير من البحوث والدراسات المنشورة في المجالات المتعددة والتي ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع .

د-الرسائل الجامعية :واعتمدت الباحثة على العديد من الرسائل الجامعية غير المنشورة كل من رسالة الماجستير للأستاذ الدكتور إبراهيم خليل احمد الموسومة ب"ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢م"والتي أفدت الباحثة بمعلومات مهمة عن

هذه الفترة ورسالة الماجستير للدكتور نمير طه ياسين الموسومة ب"بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٤" ورسالة الماجستير للأستاذ الدكتور ذنون يونس حسين الموسومة ب"الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني حتى تأسيس الحكم الوطني". لقد واجهت الباحثة صعوبات خلال أعداد الرسالة، منها عدم إمكانية الحصول على

بعض المصادر بسبب ضياعها أو تلف أثناء العدوان الثلاثيني على العراق .

وتوصلت الباحثة خلال دراستها إلى إن فترة تعد من الفترات المهمة والحرجة والتي تميزت باضطرابات سياسية وعسكرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، انعكست أثارها المباشرة على الولايات التابعة للدولة، فضلا عن كونها تمثل إحدى المراحل المهمة لعودة المركزية الإدارية في الحكم العثماني، وبسط سيطرتها على ولاياتها.

فعلى الصعيد الداخلي شهد العام ١٩٠٨م الانقلاب الذي قاده أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وإجبارهم السلطان عبد الحميد العمل بدستور ١٨٧٦م المعلق من قبل السلطان نفسه وهذا يعني تحديد إطار صلاحياته والتدخل في سياسة الدولة، وشهد العام التالي للانقلاب، حدثا آخر تمثل بخلع الاتحاديين للسلطان عبد الحميد بعد محاولة التراجع وإلغاء الدستور، وهذا الحدث أكد استيلاء الاتحاديين للسلطة بشكل فعلي، وتبع هذه الأحداث تطورات خارجية كبيرة تمثلت بالأخطار التي هددت كيان الدولة كان أبرزها حرب البلقان ١٩١٢، وخسارتها لليبيا بعد احتلال إيطاليا عام ١٩١١م، ومن ثم دخولها الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م إلى جانب ألمانيا مما أعطى دول الحلفاء مسوغا لاحتلال أراضي الدولة العثمانية وهذا ما حصل على اثر الغزو البريطاني للعراق عام ١٩١٤م، إلى جانب ألمانيا مما أعطى الحلفاء مسوغا لاحتلال أراضي الدولة العثمانية واحتلاله بشكل كامل عام ١٩١٨م.

هذه الأحداث الخطيرة التي واجهتها الدولة العثمانية دفعت المسؤولين إلى التفكير مليا في فرض السيطرة على الولايات من خلال إعطاء صلاحيات واسعة للولاة، وتشكيل مؤسسات إدارية متعددة ارتبط أغلبها مع الباب العالي المكانية السيطرة المباشرة عليها، غير أن هذه المؤسسات كان وجودها شكليا ولم يكن لها الدور الكبير في إدارة لواء الموصل .

واعتمدت الدولة في هذه الفترة على تقسيمات إدارية جديدة حيث قامت بتغييرات إدارية على مستوى اللواء، حيث أصبحت تقسيمات لواء الموصل الإدارية الأنفة الذكر متكونة من ستة أفضية يتبعها ١٥ ناحية و١٦٢٧ قرية، ولم تكن هذه التقسيمات مستقرة بل تعرضت لتغييرات بين فترة وأخرى، لذلك يمكن القول إنها كانت غالبا ما تفتقر إلى

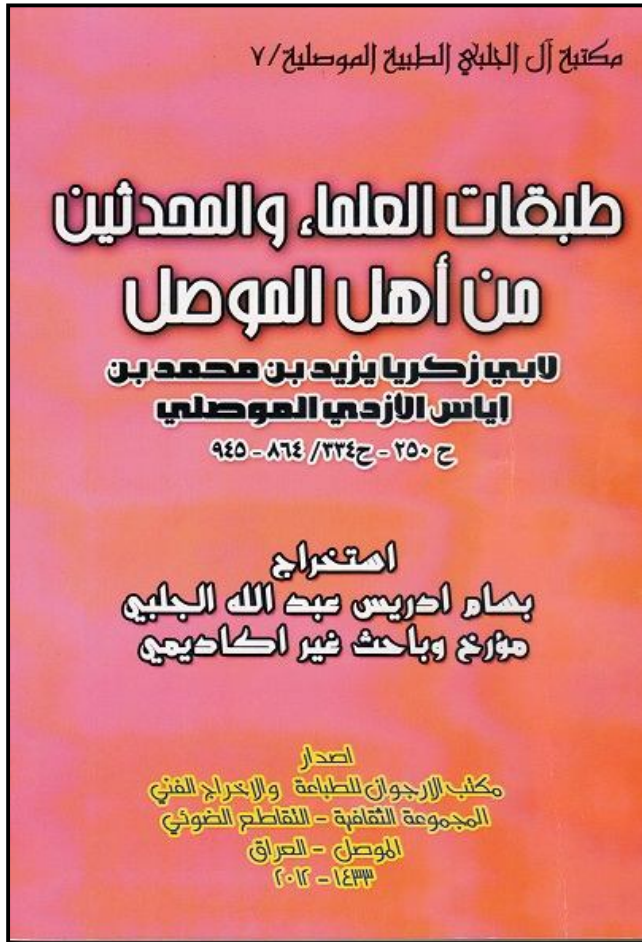
الأسس الثابتة، وزاد من تخلخل تلك التقسيمات كثرة الحركات بين عساكر الولاية وأبناء العشائر بهدف التخلص من تبعية الدولة وكانت المصالح الخاصة هي من يسير الأمور ويتحكم بها ووجد كثير من الأشخاص غير الأكفاء قد تولوا المناصب الإدارية نتيجة ضعف الولاية، وكانت عملية عدم كفاءة الموظفين من أكبر العيوب في إدارة اللواء، حيث أن عملية التعيين كانت غالبا ما تتم عن طريق المحسوبية والرشوة أو المكانة الاجتماعية القديمة للعائلة .

ولهذا لم يكن هناك استقرار في السلك الوظيفي، وكان التطلع إلى نهب الأموال عن طريق الوظيفة قاعدة أكثر منه استثناء، وهذه الظروف أدت إلى عدم فسح المجال أمام أهل الخبرة والكفاءة من الموظفين لتطبيق مبادئهم وأفكارهم الإصلاحية.

## ( طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل )

لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلية (ت: ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م)  
استخراج : بسام إدريس الجلي

م. د . محمد نزار الدباغ



صدر عن مكتب  
الأرجوان للطباعة والإخراج  
الفني في الموصل (٢٠١٢)  
كتاب (طبقات العلماء  
والمحدثين من أهل الموصل)  
لأبي زكريا يزيد بن محمد بن  
إياس الأزدي الموصلية ، وهو  
من استخراج الباحث بسام  
إدريس الجلي ويقع الكتاب في  
ثلاثمائة واحد عشر صفحة من  
القطع المتوسط وبغلاف ملون.

وعُرف عن أبي زكريا  
الأزدي من خلال ما ذكرته  
المصادر أن له ثلاثة كتب كتاب  
(تاريخ الموصل) والمكون من  
ثلاثة أجزاء ، وصلنا منه

الجزء الثاني وهو محقق ومطبوع ، أما الكتاب الثاني فهو (القبائل والخطوط) وهو مفقود ،  
على أن الكتاب الثالث هو كتاب (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) ، وهذا  
الكتاب ضائع أيضا باستثناء بعض النصوص القصيرة التي وردت في مصنفات المؤرخين  
ابتداء من القرن (٥هـ/١١م) وانتهاء بمطلع القرن (١٠هـ/١٦م) وقد تصدى الباحث  
لهذه النصوص بالبحث والجمع والدراسة والتحليل على مدى قرابة الربع قرن وعمل على  
استخراج نصوص الكتاب الضائع من خلال مراجعته لكتب التاريخ والتراجم والطبقات

قراءات موصلية - العدد (٢٣) / صفر ١٤٣٤ هـ / كانون الثاني ٢٠١٣ م

وكتب الحديث النبوي الشريف عن النصوص الأصلية للزدي ليضعها بين أيدينا في هذا الكتاب .

والحقيقة أن ما قام به الباحث يعد محاولة جيدة لأنه قد اخرج لنا من شذرات متفرقة من النصوص الموثقة في بطون الكتب ، كتاباً يعد بحكم الضائع في وقتنا الحاضر، سيما وان ما قام باستخراجه يعد مهماً لأننا إن لم نكن مجزمين فكتاب (الطبقات ...) هو ثالث كتاب من حيث الأهمية والقيمة التاريخية يؤرخ لمدينة الموصل محلياً ، بعد كتابي (تاريخ الموصل) للزدي، وكتاب(الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية) لابن الأثير، فهو قد أضاف للمكتبة الموصلية كتاباً ومصدراً مهماً يؤرخ لفترة متقدمة من تاريخ الموصل تمتد من القرن (١هـ/٧م) وانتهاء بالقرن(٤هـ/١٠م) وإن كان التركيز من خلال عرض الروايات ووفاء المترجم لهم كانت بين القرنين الثاني والثالث الهجريين /القرنين الثامن والتاسع الميلاديين.

توزعت أعداد المترجم لهم في كتاب (الطبقات ...) بحسب الفترة الزمنية الى (١٣٣) ترجمة ممن عاش في القرن (٣هـ/٩م) وهي النسبة الأعلى في الكتاب ، يليها (٦٠) ترجمة ممن عاش في القرن (٢هـ/٨م) ، ولدينا تقارب عددي بين المترجم لهم ممن عاش بين القرن (١هـ/٧م) والقرن (٤هـ/١٠م) ، إذ بلغ عددهم (١٨) و (١٤) ترجمة على الترتيب ، ومن خلال الأعداد المتقدمة للمترجم لهم قياساً بالقرون التي عاشوا فيها نجد أن تركيز الازدي كان منصباً على الترجمة للعلماء السابقين له بفترة زمنية ليست بالبعيدة والمقصود بها علماء القرن (٣هـ/٩م) والذين يشكلون الأغلبية من حيث العدد .

ونجد من خلال أسماء المترجم لهم تنوعاً في الانتساب إلى الإقليم أو المدينة وهذا بالطبع يرتبط بالعامل الجغرافي من حيث أصل المترجم له أو ولادته في أي مكان كانت وقد وردت لدينا أمثلة كثيرة في أسماء المترجم لهم إذ جاءت النسبة إلى مدينة الموصل في الطليعة والنسبة إليها الموصلية بواقع ١٤٨ مرة وهي النسبة الأعلى وهذا لا يثير استغرابنا بالطبع لان أكثر من ترجم لهم من أهل الموصل وجاءت بعدها النسبة إلى الهمداني(من همدان) والهروي(من هراة) والكاربي (نسبة إلى كار من قرى الموصل) وبواقع مرتين ، أما النسبة إلى المدن الأخرى والتي جاءت الإشارة إليها مرة واحدة فهي بغداد والمدائن والحيرة والكوفة وحلوان واذرمة ، ونجد النسبة إلى القرى كما هو في السغدي (من قرى نيسابور) وهناك النسبة إلى بعض أطراف بعض المدن كالكركي نسبة



إلى الكرخ (من بغداد) ، بينما هناك الانتساب إلى القبيلة وقد جاء بنسبة اقل فمن بين ٣٢ قبيلة ذكرها الازدي في كتابه نجد أن النسبة إلى قبيلة الازد قد جاءت أكثر من أي قبيلة وبواقع ١٢ إشارة ونحن لا نزع أن الازدي قد انحاز في الترجمة لأبناء جلدته لأننا لا نملك دليلاً ملموساً على ذلك وبنسبة اقل نجد النسبة إلى التميمي (من قبيلة تميم) وجاءت الإشارة إليها ٦ مرات تلاها النسبة إلى الطائي (من قبيلة طي) والبجلي (من قبيلة) وبواقع ٤ إشارات ثم نجد النسبة إلى القرشي (من قريش) والنسبة إلى الاسدي (من قبيلة أسد) جاءت بواقع ثلاثة إشارات أما بقية القبائل والبطون فجاءت الإشارة إليها مرتين أو مرة واحدة .

ثم نجد الانتساب إلى المهنة وقد جاءت بنسبة اقل من الانتساب إلى القبيلة وبإشارة واحدة بالنسبة إلى الزياد والطار والخطاف والوراق والصفار، ثم الانتساب إلى القومية كالفارسي والرومي وجاءت بإشارة واحدة لكل منهما ، والنسبة إلى ديانة المترجم له وقد جاءت بإشارة واحدة نسبة إلى النصراني ، ومن الغريب أننا لا نجد في أسماء المترجم لهم ألقاباً تدل على الجانب العلمي سيما وان اغلب المترجم لهم من المحدثين فقد جاءت الإشارة إلى هذا الجانب بإشارتين نسبة إلى الفقيه .

وقد صدر الباحث مستخرجه بمقدمة طويلة سبقتها قائمة بالمختصرات الواردة في الكتاب وتضمنت المقدمة التعريف بالازدي وذكر أهم من ترجم له من المؤرخين القدامى والمحدثين ، ثم التعريف بحياته و شيوخه ورحلته العلمية واهتماماته على صعيد العلوم ومهنته واهم الدراسات التي كتبت عن الازدي من كتب ورسائل جامعية وبحوث علمية ، ثم تحدث الباحث عن مصنفاته مع التركيز على كتابه (الطبقات...) مبتدئاً بتعريف الطبقة لغة واصطلاحاً وذاكراً أهم ما صنف من كتب الطبقات والتي حددت المدة الزمنية للطبقة ابتداءً بكتاب (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣١هـ/٨٤٦م) وإنهاءً بكتاب (طبقات الحفاظ) لجلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، ثم عالج العلاقة بين طبقات خليفة بن خياط وطبقات الازدي ، وهو موضوع جدير بالدراسة ، وعرج على التسميات التي عُرفَ بها كتاب (الطبقات...) للازدي ومتى بقي كتابه معروفاً لدى المؤرخين.

وقبل الشروع في شرح عمل الباحث من خلال مستخرجه هذا لابد لنا من توضيح معنى الاستخراج ، فاستخراج الكتاب الضائع هو إظهار ما تبقى منه في بطون الكتب المتخصصة ، ثم نجد أن الباحث كان دقيقاً في تفصيله لشرح مفردات عنوان الكتاب (أي

كتاب طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) ، ولم يجزم الباحث بأن ما قام باستخراجه من تراجم العلماء والمحدثين يمثل مجمل من ترجم لهم الأزدي طالما أن الكتاب الأصلي مفقود .

أما طريقة عمل الباحث في الترجمة للعالم أو المحدث المعين ، ففي متن الكتاب ذكر الباحث اسم العلم ثلاثياً أو أقل ، وتحت ولادته ووفاته أو أي تاريخ يشير إلى عصره ، وتبدأ الترجمة لدى الباحث بذكر النصوص الأزدية - في حال وجودها - مبتدئاً بتاريخ الموصل ، الجزء الثاني المحقق والمطبوع ثم تابع المصادر تعاقبياً مع توسع في ذكر الشيوخ والتلاميذ وذكر الأحاديث النبوية التي رووها وحفظها لنا مؤرخونا الأوائل .

أما المصادر والهوامش المرتبطة بمتن الكتاب ، فنجد أن الباحث فيما يتعلق بالمصادر فقد ذكر أسماء مصادر الترجمة وخص منها بالذكر كتاب (بغية الطلب...) لابن العديم (ت: ٥٦٢٢/هـ ١٢٢٥م) وكتاب (تاريخ الإسلام...) للذهبي (ت: ٥٧٤٨/هـ ١٣٤٧م) فضلاً عن كتاب الباحث (موسوعة أعلام الموصل) ، وفي الهوامش بدأ الباحث بإحالة النصوص الأزدية إلى مصادر وإحالة مفردات الترجمة إلى مواقعها ، مع التعليق على بعض منها - مفردات الترجمة - مثل ذكر موقع علم جغرافي أو ذكر الاختلافات الواردة حول هذه المفردة بين المؤرخين والمترجمين .

وربما أن ما لم نجده في هذا الكتاب هو خلوه من فهرست بعنوانات المواضيع الواردة في هذا المستخرج سيما وإن مقدمة الكتاب الطويلة نسبياً وبالغ عدد صفحاتها (٤٣) صفحة كانت تتطلب وجود فهرست يوضح محتوياتها لوجود فقرات وتفصيل كثيرة ومهمة في ذات الوقت تتطلب تصدير فهرست بعنواناتها سواء أكانت عنوانات رئيسة أم فرعية فضلاً عن مادة الكتاب الرئيسية بما تحويه من أسماء الأعلام (العلماء والمحدثين) المترجم لهم من أهل الموصل .

ورغم أن الباحث أقر في بداية مستخرجه بأنه لم يفرد قائمة بأسماء المصادر والمراجع -في آخر كتابه- كما جرت العادة ، والتي استعان بها في التعريف والتوضيح والإحالة للمترجم لهم وإنما أوردتها في آخر كل ترجمة ربما كان خشية من الوقوع في التكرار لأسماء المصادر أسفل كل ترجمة وبين ذكرهم في آخر الكتاب وهو ما دفعه في الاكتفاء بذكرهم أسفل كل ترجمة دون آخر الكتاب وربما أن التكرار لأسماء المصادر كان سيزيد أيضاً من حجم الكتاب كبيراً، وكان الباحث قد خطط أن يشفع هذا المستخرج بتراجم موجزة لأهم الرجال الواردين في الكتاب ، فضلاً عن ذكر تراجم موجزة للماكن الواردة

أسمائها في أثناء الكتاب - ولم يورد كليها- لان هذا الكلام كان حسب زعم الباحث - قبل عصر الانترنت- عند شروعه بالعمل في هذا الكتاب ، لذا فقد أحال القارئ إلى أن يرجع للانترنت حيثما أشكل عليه اسم علم بشري أو موقع جغرافي لمدينة أو إقليم .

وبسام الجلي من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٤١ وهو باحث وكاتب صحفي ومؤرخ وقاص له كتاب (موسوعة أعلام الموصل) في جزأين عام ٢٠٠٤ والذي قامت كلية الحدياء الجامعة في الموصل بطباعته ، فضلاً عن استخراج كتاب (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) لأبي زكريا الأزدي الموصلية الصادر في سنة ٢٠١٢ وهو الكتاب المقدم في هذا العرض ، زيادة على (قصص لا تستحق القراءة) وهي مجموعة قصصية صدرت سنة ٢٠١٢ .

وله كتب لا تزال مخطوطة وهي (خزائن كتب الموصل عبر العصور) ، و(أسرة آل منعة الموصلية : محاولة دراسة حياتية وعلمية) و (الموصل في رحلات ومذكرات العرب والأجانب) و(المستدرك على أعلام الموصل)، وذكر المرحوم الأستاذ الدكتور عمر الطالب " أن له - بسام الجلي-(معجم أدباء الموصل) والذي لا يزال مخطوطاً" والحقيقة انه لا يوجد كتاب بهذا الاسم للأستاذ الجلي و لا نعلم بالتحديد مصدر المعلومة التي استند عليها الدكتور عمر الطالب في موسوعته بذكر وجود مخطوط لبسام الجلي ترجم فيه لأدباء الموصل ، ورغم عدم وجود كتاب للأستاذ بسام الجلي بهذا العنوان إلا انه ترجم للعديد من أدباء الموصل في كتابه (موسوعة أعلام الموصل). وللأستاذ بسام الجلي مؤلفات أخرى تحت الطبع وهي (حوليات الموصل من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر) و (مجموعة مقالاته التي نشرها بين عامي ١٩٩٣-٢٠٠٣).

\* تنويه (تقتضيه الأمانة العلمية) : فيما يتعلق بالسيرة الذاتية للأستاذ بسام الجلي تم الاستعانة بالمقالات والمواد التالية :

١.د.د. عمر محمد الطالب ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، (الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل،٢٠٠٨)، مادة بسام الجلي، على موقع الدكتور عمر الطالب :

[http://www.omaraltaleb.com/kotob/maosaa/٠٢baa.htm#\\_Toc٢١٢٨٠٣٥٥](http://www.omaraltaleb.com/kotob/maosaa/٠٢baa.htm#_Toc٢١٢٨٠٣٥٥)

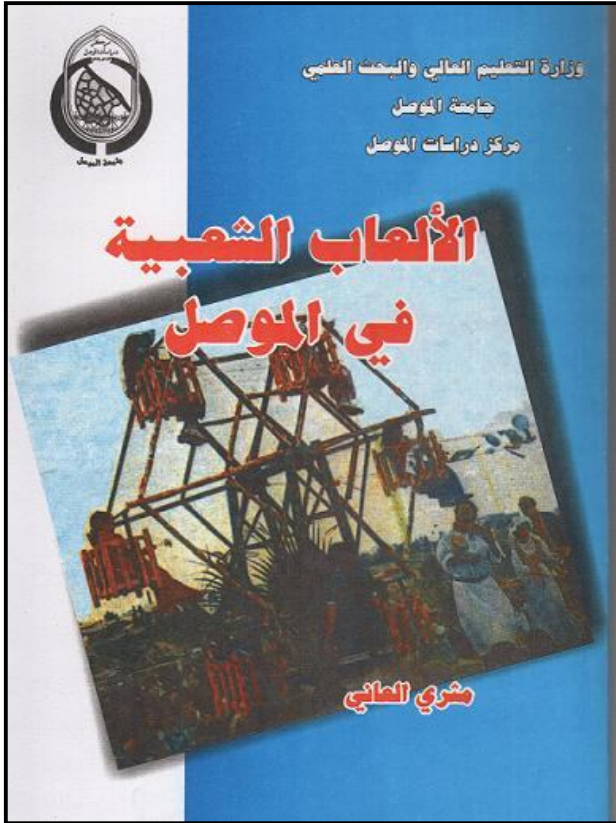
٢.أ.د.إبراهيم خليل العلاف ، بسام إدريس أألبي وموسوعة أعلام الموصل، مقال منشور في مدونة الدكتور إبراهيم العلاف على الرابط :

[http://www.wallafblogspotcom.blogspot.com/٢٠١١/٠١/blog-post\\_٠٢.html](http://www.wallafblogspotcom.blogspot.com/٢٠١١/٠١/blog-post_٠٢.html)

٣.سؤال كاتب المقال للباحث بسام أألبي حول حقيقة وجود كتاب مخطوط له بعنوان (معجم أدياء الموصل) من مكالمة هاتفية في الساعة ٩:٤٦ من مساء الخميس الموافق ٦/١٢/٢٠١٢.

## (الألعاب الشعبية في الموصل) لمؤلفه: مثري العاني

د. علي أحمد محمد العبيدي



صدر عن مركز دراسات  
الموصل / جامعة الموصل كتاب  
(الألعاب الشعبية في الموصل)  
للمؤلف والباحث والكاتب في مجال  
التراث الشعبي الأستاذ مثري  
العاني، ويقع الكتاب في (١١٢)  
صفحة من الحجم الوسط، يجمع  
بين دفتيه العديد من الألعاب  
الشعبية في مدينة الموصل. والذي  
يعد معيناً لاينضب للباحثين في هذا  
المجال، وكتاباً ينظف الى مكتبة  
التراث الشعبي.

تعد الألعاب الشعبية من أهم  
أنواع الفنون الشعبية لأي أمة من

الأمم، أكثر مما يظنه البعض عند نظرهم الأولى لها. فهي من أقدم مظاهر النشاط  
البشري، وهي أول صورة لنشاط الإنسان في طفولته. كما أنها صدىً لتفاعلاته ومعرض  
لمذاته وفرحه، وهي انعكاس لصورة الحياة. فقد سايرت العصور وعاصرت مختلف  
الشعوب. إذ لم يخل تاريخ أمة من الأمم منها، فهي تعرض نماذجاً من نماذج الحياة في  
البيئة بطباعها وتقاليدها ونظمها..

وقد بدأت الألعاب الشعبية تنقرض، مع أنها كانت ذات أغراض تربوية عظيمة  
تكرسُ للتضافر الجماعي والتعاون والتحاور، بل كانت في تقديري نوعاً فريداً من المسرح  
الشعبي، بوصفها ملاعب فنية تتجلى فيها القرائح والملكات والفتن.

قراءات موصلية – العدد (٢٣) / صفر ١٤٣٤ هـ / كانون الثاني ٢٠١٣ م

فإذا جاءنا اليوم من نجاح في تجميع نصوص لأغنيات أو ألعاب أو أمثال أو ألغاز أو أحاديث أو حكايات شعبية قديمة، فإننا نوجه له شكرنا على هذا العمل الشديد الأهمية، وهذا ما أحسن فعله الأستاذ الفاضل مثيري العاني، الذي نوجه له شكرنا وتقديرنا لهذا العمل، فنحن أحوج مانكون الى تجميع الظواهر الفولكلورية القديمة، وهذا في حد ذاته مكسب كبير نتحمس له في مكتبة الدراسات الشعبية، ونسارع بتقديمه في كتاب يحقق أغراضاً هامة في جمع وتقديم ودراسة الظواهر الفولكلورية.

وبما أن مدينة الموصل تعد إحدى الحواضر العربية الهامة التي تزخر بتلاوين ومفردات الحياة الشعبية القديمة فيها، لاسيما الألعاب الشعبية، التي مارسها الأطفال والصبية البنين والبنات على حدٍ سواء، فيما مضى من السنين<sup>(١)</sup> فإننا لو استعرضنا ألعاب الأطفال الشعبية في الموصل لوجدناها جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، عادات وتقاليد وقيم ومفاهيم، فلا عجب أن يتأثر بها الطفل في ألعابه، ومن هنا نجد مسوغاً لتوارث الأطفال بعض الألعاب عن أجيال سابقة. لكنني أميل الى أن الأطفال حين يجتمعون للعب فإنهم يريدون أجواء خاصة بهم تسودها علامات ورموز طفولية بعيداً عن عالم الكبار الصارم، وهو الجانب الوحيد الذي يكون فيه الطفل سيداً لساحة الحياة متجاوزاً وصاية الكبار وقيودهم عليه.<sup>(٢)</sup>

ساق الكاتب في مقدمة الكتاب عدداً من الأحاديث النبوية التي تدعو الى اللعب والتسابق بين الأطفال، وكذا المأثورات عن الصحابة والتابعين، وعلماء النفس والمربون، وقد أجمعوا على أن الألعاب تنمي الجسم وتبعث على النشاط والحيوية وتطرد البلادة وتدفعهم الى العمل والتعاون فيما بينهم. وشرع في الخطوة الأولى في الحديث عن الدوافع التي دعت الى جمع وتدوين الألعاب الشعبية في الموصل، والتي قادته من حي لآخر ومن زقاق لآخر لمتابعة وملاحظة الأطفال وهم يلعبون، وحتى مشاركتهم للتأكد من دقة الكلمات المستخدمة أثناء اللعب والخطوات المتبعة فيها. ناهيك عن الألعاب التي مازالت عالقة في ذاكرة المؤلف منذ الصبا، وكذا لقائه بالعديد من كبار السن ممن كانوا يحدثونه عن ألعابهم وهم صبيان، وقد كان لوالدته النصيب الأكبر في الحديث عن ألعاب البنات من جيلها أو ممن سبقها<sup>(٣)</sup> وهذا لعمرى ديدن العمل الميداني في جمع التراث وتدوينه، الذي يمتاز به استاذنا العاني في التحري والتدقيق.

أما من الناحية المنهجية فقد جاء الكتاب خالياً من التبويب، وحبذا لو كان ذلك، للتمييز بين ألعاب الصبية وألعاب البنات، أو الألعاب التي تجمعها معاً، كما أن هناك ألعاب صيفية، وألعاب شتوية، وألعاب تمارس في مناسبات مختلفة، كل على حدا، والألعاب

الشعبية عديدة ومتنوعة، وذلك حسب عدد المشاركين فيها أو الفصول التي تمارس خلالها، والطرائق التي يتم إتباعها، فنجد ألعاباً جماعية وأخرى فردية، كما نجد ألعاباً فكرية وأخرى حركية. وهذه ملاحظة من باحث مهتم في التراث الشعبي الموصل ولاتعد مثلمة للكتاب، بل ليتسنى للقارئ أو الباحث السهولة في التمييز بين الألعاب ، ولا بد لي من الإشارة الى أن هذا الكتاب يعد رافداً هاماً من الروافد التي تنير درب الباحثين في هذا المعترك الصعب ، ويعد بحق إسهامة من إسهامات الأستاذ مثري العاني الذي أثرى بهذا العمل مكتبة الدراسات الشعبية من أجل الحفاظ على التراث الشعبي الموصل.

- 
- (١) تقديم الكتاب بقلم أ.د. / ذنون الطائي: ٥  
(٢) ألعاب الأطفال وأغانيتها في الموصل منتصف القرن العشرين (المضامين والدلالات): علي العبيدي، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية العدد (٣١) / ٢٠١٠ / ٦٩-٨٢  
(٣) الألعاب الشعبية في الموصل: مثري العاني / ٩

# مشكلات الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة- دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الموصل

م. مرجع مؤيد حسن

إن مجتمعات العالم غالباً تضم فئتين من الأفراد، فئة تتمتع بقدرات طبيعية تؤهلها للاندماج داخل مجتمعاتها وتحقق أهدافها والفئة الأخرى تعرضت لخلل في إحدى قدراتها الجسمية أو الحسية أو العقلية، وهذه الفئة واجهت ولمدة طويلة الكثير من الغبن وسوء التعامل وفقاً لمفاهيم اجتماعية خاطئة حتى أخذت المجتمعات في العالم في العقود الأخيرة تتجه اتجاهاً أكثر عمقا وجدية من أجل الاهتمام بفهم الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل رعايتهم والعمل على توفير الخدمات الاجتماعية والتربوية والتأهيلية والصحية اللازمة لهم من أجل الاستفادة مما تبقى لديهم من قدرات يمكن تنميتها ومن ثم الوصول إلى الكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية التي تؤهلهم للاندماج في المجتمع من خلال توفير قدر معقول من التوافق.

ومن ضمن هذا الاهتمام قام الباحث حسن حمد عبد الشعباني (مدير قسم ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة نينوى) بتقديم دراسته لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع من كلية الآداب بجامعة الموصل عام ٢٠١٠ والموسومة "مشكلات الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة-دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الموصل" وقد ضمت ٢١٩ صفحة.

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :-

١/ واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الموصل من حيث نسبتهم والمشكلات التي تواجههم.

٢/ التعرف على طبيعة البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات المختصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

٣/ التعرف على أبرز المشكلات التي تحول دون الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة المنتمين وغير المنتمين إلى مؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الموصل.

قراءات موصلية - العدد (٢٣) / صفر ١٤٣٤ هـ / كانون الثاني ٢٠١٣ م



٤/ تقديم بعض المقترحات والتوصيات لمعالجة مشكلات الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة.

انقسمت الدراسة إلى بابين، تمثل الأول بالجانب النظري الذي ضم أربعة فصول، تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة وانقسم إلى مبحثين، الأول تناول مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهجها، واختص المبحث الثاني بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة، في حين عرض الفصل الثاني نماذج من الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية ومناقشتها والتعليق عليها، أما الفصل الثالث فإنه قدم عرض عن ذوي الاحتياجات الخاصة والتطور في النظرة والمفهوم، وتضمن الفصل ثلاثة مباحث الأول يشمل التطور في النظرة والمفهوم عالمياً وعربياً ورؤية الأديان لهم، أما المبحث الثاني فقد تناول ذوي الاحتياجات الخاصة من التأهيل إلى الاندماج من خلال تبيان معنى التأهيل وفلسفته ومبرراته وأنواعه، أما المبحث الثالث فقد اختص بعرض واقع وأهمية الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مبرراته ومرتكزات فلسفته وفوائده وأنواعه، إضافة إلى تبيان دور المؤسسات الاجتماعية المساهمة في عملية الاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفقة، وسائل الإعلام)، في حين اختص الفصل الرابع بالتركيز على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم إذ احتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث الأول قدم صورة تطبيقية لذوي الاحتياجات الخاصة من حيث حجم وأسباب إعاقاتهم، أما الثاني تضمن واقع الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في العراق مركزاً على بدايات الاهتمام الأهلية والحكومية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، أما المبحث الثالث فقد ركز على مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والنفسية والطبية، أما الباب الثاني فإنه استعرض الجانب الميداني للدراسة الذي تألف من ثلاث فصول إذ ركز الفصل الخامس على الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة الميدانية "منهج الدراسة وعينها وفرضياتها ووسائل جمع البيانات"، أما الفصل السادس فقد تناول عرض بيانات الدراسة وتحليلها أما الفصل السابع والأخير فقد تضمن نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها ثم تلاها ثبت المصادر والمراجع وملاحق الدراسة وملخص الدراسة باللغة الانكليزية، ومما ذكرته الدراسة عن قسم ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الموصل انه تتم رعاية هؤلاء عن طريق هذا القسم والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى دمجهم بالمجتمع عن طريق العمل على تنفيذ القوانين والتشريعات واعتبار العوق طاقة وليس إعاقة لكي يتمكن المعوق من تجاوز شعوره بالنقص وكسر طوق العزلة الاجتماعية التي يشعر بها، إن رعاية المعوقين

من خلال هذا القسم والوحدات التابعة له تقوم على مبدأين أساسيين، الأول توفير الخدمات الأساسية والضرورية للمعاق والثاني العمل على تكيفه ودمجه في حياة المجتمع لذا فإن هذا القسم يهدف إلى توفير فرص التعليم المناسبة لهذه الفئة وتهيئة أفضل الظروف لتنشئتهم تنشئة اجتماعية صالحة وتوفير فرص التأهيل المهني بما يتناسب وقدراتهم، وترتبط بهذا القسم عدد من الوحدات هي:-

اولا / معهد الرجاء للعرق العقلي

ثانيا / معهد الأمل للصم والبكم

ثالثا / معهد النور للمكفوفين

رابعا / معهد التأهيل المهني

خامسا / جمعية الحدباء التعاونية لذوي الاحتياجات الخاصة

ومن بين النتائج التي توصلت لها الدراسة على المحور الشخصي أن مؤسسات الرعاية تلعب دورا ايجابيا في حياة المعوق مما يعكس ايجابيا على قوة علاقته مع أسرته وبالتالي تكون عملية الاندماج الاجتماعي ممكنة ، ومن نتائج محور الاندماج الأسري أن الإعاقة كانت بالمرتبة الأولى في التسلسل الهرمي كسبب من أسباب عدم زواج ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٨٧,٥% من المنتمين إلى دور الرعاية قد تزوجوا من زوجات لا يحملن أي نوع من أنواع الإعاقة ، وفيما يتعلق بالاندماج المجتمعي كشفت الدراسة ان ذوي الاحتياجات الخاصة يتفاعلون مع أفراد المجتمع إذا اتاحت لهم الفرص إذ أن المنتمين للمؤسسات الخاصة يشاركون في المناسبات الاجتماعية بنسبة ٨٨٩,٣% بينما بلغت نسبة غير المنتمين ٧٤,٧% ، وكشفت نتائج الدراسة أن أسر ذوي الاحتياجات الخاصة أرسلت أبنائها المعاقين إلى المؤسسات الخاصة لتحقيق أغراض معينة، ويشير التسلسل الهرمي أن المرتبة الأولى كانت من اجل التعلم والثانية كانت لغرض الحصول على تأهيل من اجل العمل في حين ان الحصول على المنفعة المادية جاء بالمرتبة الثالثة، أما المرتبة الرابعة فكان لإبعادهم عن البيت، وقد أوصى الباحث بضرورة الكشف المبكر عن حالات الإعاقة من قبل المؤسسات الصحية من اجل الحد من ظاهرة الإعاقة والتأكيد على شمول المعوقين براتب شبكة الحماية الاجتماعية بغض النظر عن أعمارهم وأنواع الإعاقة التي يعانون منها مع ضرورة إيجاد فرص عمل لهم.